

لعلة الصافي

وكان اخوانه يسمعون لهما وكان ابو الحسن العسقلاني رحمه
الله تعالى يسمع ويتولى في السماع وصنف كتابا رده فيه على منكريه
وكن لك جماعة صنفوا كتباً في الرد على منكريه وحكي عن بعض
الشيخ انه قال رأيت ابا العباس الخضر عليه السلام وقلت له
ما تقول في السماع الذي اختلف فيه اصحابنا فقال هو الصفا
الزلزال الذي لا تثبت عليه الا اولام العلماء رضي الله عنهم
وحكي عن مشاهد الدنوري رضي الله عنه انه قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له يا حبيب
يا رسول الله هل تنكر من هذه السماع شيئا فقال ما انكر من
شيئا ولكن قل لهم يفتخون قبله بالقرآن ويختمون بول
بالقرآن قلت يا رسول الله انهم يؤذونني فقال عليه السلام
احتملهم يا ابا علي وكان مشاهد رضي الله عنه يعجز بهذه
الكلمة ويقول كنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه
الكلمة وروي طاهر بن بلبل الهمداني الوراق وكان من اهل
الفضل قال كنت معكوا بجامع جده على البحر فرايت يوماً
طائفة يقولون في جانب منه قولاً ويسمعون فانكرت ذلك
بقلمي وقلت في بيت من بيوت الله تعالى يقولون الشعر فرايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة في منامي وهو
جالس في تلك الناحية والى جانبه ابو بكر الصديق رضي
الله عنه واذا ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول شيئاً
من القول والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع منه ويضع يده

على صدره

على صدره كالواجد بذلك قال فقلت في نفسي ما كان لي ان انكر
على اولئك القوم الذين كانوا يسمعون وهذا رسول الله يسمع
وابو بكر الى جانبه يقول فالتفت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال هذا حق بحق او قال حق من حق شك الروي في ذلك
وقد روى ابو طالب المكي رحمه الله تعالى كتابه باسناده ان
رجلا دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده قوم يقرؤون القرآن
وقوم ينشدون الشعر فقال يا رسول الله قرآن وشعر فقال عليه
الصلاة والسلام من هذا امر ومن هذا امر واخرج الجلال السيوطي
رحمه الله تعالى في الجامع الصغير بسند ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال في هذا امر وفي هذا مرة يعني القرآن والشعر
وقال شارحه الشيخ عبد الرؤوف المناوي رحمه الله تعالى
يشير به الى انه ينبغي للطالب عند وقوف هذه ترويجه
بشعر او حكايات فان الفكر اذا غلقت ذهل عن تصور
المعاني وذلك لا يسلم منه احد ولا يقدر انسان علمي
مكاباة ذهنه على الفهم وغلبة قلبه على التصور لان
القلب مع الاكراه اشد نفورا وابعد قبولا وفي الاثر ان
القلب اذا كره عمى ولكن يجعل على دفع ما طرأ عليه بترويجه
يشعر او نحوه من الادب يستجيب له القلب مطيعا قال الشافعي
وليس بجفت في المودة شافع اذا لم يكن بيت الضلوع شافع
وقالت الحكماء ان لهلك القلوب تنافر كتنافر الوحش فتألفوها
بالاقتصاد في التعليم والتوسط في التقويم لتحسن صلاحها

Copy University